يـــا

صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرُكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي
زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ
حَتَّى إذا طِفْـــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تَلْقى وَجْهَهُ فَقِـــفِ
وقُل سَلامٌ من اللهِ الســـلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية

السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

العدد (٩)جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م المجلد الرابع

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٨١٦٥
Date التاريخ: ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره اعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي

هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د.أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة خمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وآديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د . علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الترجمة
أ . م . د . رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (٩) جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م المجلد الرابع

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	أثر قواعد التوحيد والربا على استقرار النظام المالي الإسلامي دراسة تحليلية مقارنة	أ.م. د. أحمد وسام الدين قوام	٨
٢	صورة البطل عند شواعر الرثاء في العصر الجاهلي	أ.م. د. زينب خليل حسين	٢٠
٣	المعرفة الحدسية عند جون دنس سكوت	م. د. أسماء جعفر فرج	٣٠
٤	ثر استراتيجية التحليل الشبكي في تحصيلطلبة قسم التربية الفنية في مادة الأشغال الفنية	م.د. أفراح مكي عباس	٤٠
٥	hallenges and StrategiesUsed by English Lan–guage Teachersin Teaching English Language Skillsto Primary School Pupils	Dr HIND FAROOQ ALI	٥٠
٦	الجناس والطباق في شعر المهجر الاندلسي دراسة في الاقناع اللغوي الصوتي	م. د. علاء حازم محمد	٦٤
٧	السلوك التفاوضي لدى المرشدين التربويين في المدارس الاعدادية	زهره حاشوش حامي محيسن	٧٨
٨	منهج فقه الخلاف عند الشيخ محمد إسحاق الفياض	الباحثة: هدى طارق محمد أ. د. نصيف محسن الهاشمي	٩٢
٩	الأنسنة عند محمد آركون	م. د. افراح رمضان ثمة	١٠٤
١٠	مفهوم التسامح لدى معلمات رياض الاطفال« مقال مراجعة علمية»	م. د. استبرق داود سالم	١١٨
١١	الإمام الهادي (عليه السلام) ومشروعة الإصلاحي في مواجهة التحديات العقدية	الباحثة: زهراء صباح غالي أ.م. د هيفاء محمد عبد	١٢٤
١٢	آرَاءُ المُحْدَثِينَ العَرَبِ بَينَ التَقلِيدِ وَالتَجدِيدِإِبرَاهِيْم أَنِيس أُنْمُوذَجًا	م.د. سمراء كاظم منصور	١٣٨
١٣	الفكر الاجتماعي عند الإمام علي (عليه السلام) مصادره وملامحه	الباحثة: بتول عبد الكريم أ. م. علي محمد علي شفيق	١٥٢
١٤	الاستدامة البيئية في الشريعة اليهودية	اسراء جاسم حمزة هليل أ. د. خالد احمد حسين	١٦٦
١٥	مدى تعزيز مدرسي التربية الإسلامية للمفاهيم الأمنية وتحديد معوقاتها لدى طلاب المرحلة الإعدادية من وجهة نظرهم	م.أحمد قاسم حسين الباوي	١٨٤
١٦	درجة امتلاك مدرسي ومدرسات الكيمياء في المرحلة المتوسطة للكفايات التقنية	م. وسن موحان محسن الرازقي	٢٠٢
١٧	شروح كتب الحديث عند الامامية وخصائصها المنهجية	الباحثة: حوراء امطشر اكريم أ.م.د. علي نهاد خليل	٢١٦
١٨	الحملة الفرنسية وآثار مصر العليا «مقال مراجعة»	م. م. سارة كمال جسام	٢٣٢
١٩	The Impact of Nonverbal Cues on Pragmatic Interpretation in Face–to–Face Conversation	Ahlam Abdulrazzaq Thiab	٢٤٠
٢٠	المستويات المعيارية لكفاءة السلوك المهني لمدربي الألعاب الفردية والفرقية في محافظة ديالى	الباحث: مهند فيصل خلف	٢٥٨
٢١	بناء المنهج في العلوم الاجتماعية	م. م. رئام محسن عبد السادة	٢٦٦
٢٢	تحولات المرجئة بين القرنين الأول والثالث الهجري	م. م. سما حميد سلمان	٢٨٠
٢٣	الرواة الضعفاء في كتاب الاستبصار للشيخ الطوسي	م.م. شذى عبدالأمير عبدالله	٢٩٠
٢٤	حكم الشهادة ومشروعيتها على وفق المذهب الإمامي و المذهب الحنفي والقانون العراقي	الباحثة: نور هاشم مزعل أ. م. د. حنان چاسب محمد	٣١٢
٢٥	Unpacking Classroom Environment: Physical, Psychological, and Social Predictors of Assessment Outcomes in English Language Teaching in Iraqi Secondary Schools	Sahar Sabbar Zamil	٣٣٢
٢٦	نظرية التلقي في قصائد بلند الحيدري	م. م. ليالي بدر جالي هامل	٣٤٨
٢٧	برنامج تدريبي مقترح لمدراء المدارس المهنية في ضوء معايير المدير الفعال	م. ابتسام محمد جاسم	٣٦٤

تحولات المرجئة بين القرنين الأول والثالث الهجري

م. م. سما حميد سلمان
جامعة بغداد/كلية التربية للبنات

المستخلص:
يهدف هذا البحث الى دراسة تحولات الفكرية و العقائدية التي مرت بها فرقة المرجئة بين القرنين الأول والثالث الهجري من خلال تتبع نشأتها في سياق الفتنة الكبرى وتطور موقفها من الايمان والعمل ونباين اطيافها بين الارجاء السياسي و الارجاء العقائدي كما يسلط البحث الضوء على ابرز رموز الفرقة والمراحل التي انتقلت فيها من مواقف سياسية تمييزية الى منظومة عقدية مكتملة في الفكر السياسي ويعتمد البحث على منهج تاريخي تحليلي ويرتكز على مصادر الفرق ومصادر الكلامية المبكرة بهدف الكشف عن الديناميكيات الفكرية والاجتماعية التي ساهمت في تشكيل ملامح الارجاء في تلك الحقبة.
الكلمات المفتاحية : المرجئة ، الارجاء ، الفرق الإسلامية ،الارجاء السياسي ،الارجاء العقائدي .

Abstract:
This study aims to examine the intellectual and theological transformations of the Murji›ah sect between the first and third centuries AH. It traces the group›s emergence within the context of the early Islamic civil strife and analyzes the evolution of their views on faith and deeds. The research highlights the distinction between Political Irjā and Theological Irjā , and explores the development of the Murji›ah from a reactive political stance to a structured doctrinal system within Islamic thought. Employing a historical–analytical approach, the study draws upon classical sources on Islamic sects and early theology to uncover the intellectual and social dynamics that shaped the formation of the Murji›ah ideology during this formative period.
Keywords:Murjiah , Irja,Islamic sects, Political Irja, Theologicl Irja.

المقدمة :
ظهرت فرقة المرجئة في مرحلة مبكرة من التاريخ الإسلامي متأثرة بالجدال الذي دار حول حكم مرتكب الكبيرة ومفهوم الايمان و الكفر فكان لها اثر واضح في تطوير الفكر العقيدي وامتدت اثارها الى ميادين الفقه والسياسة وقد مثلت المرجئة اتجاهاً فكرياً خاصاً اتسم بتقديم القول على العمل في تعريف الايمان مما أدى الى تباين كبير في مواقف العلماء اتجاهها

تناول هذا البحث فرقة المرجئة من حيث الجذور اللغوية و الاصطلاحية مع بيان النشأة التاريخية والظروف التي الت اليها ونستعرض ابرز رجالات الفرقة منذ البداية والفرق المتفرعة عنها مثل مرجئة الجهمية والمتكلمين و الفقهاء .
كما يناقش البحث التحولات العقدية والفكرية التي طرأت على المرجئة عبر العصوروموقف السلف صالح من عقائدهم و رؤية المرجئة في مسالة الامامة الى جانب مقارنتهم بالمعتزلة و الخوارج وأهل السنة والجماعة في محاولة لفهم اثرهم ضمن الخارطة الكلامية الإسلامية من حيث الأصول العقدية ومنهج التعامل مع النصوص ومعايير الحكم على الناس بالايمان اوالكفر.
ويهدف البحث الى تقديم دراسة علمية متوازنة تبرز البنية الداخلية لفرقة المرجئة وتحلل خطابها العقدي ضمن السياق التاريخي و الجدولي مع تقييم علمي لموقعها ضمن مدارس الفكر الإسلامي.

الفصل الأول : مفهوم الارجاء
أولاً : الارجاء لغتاً وأصطلاحاً
لغتاً:

الارجاء هو التأخير والامهال و الترجي يقال أرجأت الشيء : أخرتهُ وأصل (رجأ) : يدل على التأخير أي تأخير الامر الى وقت اخر. وجاء الارجاء بمعنى تأخير العمل عن النية (الشهرستاني ،د.ت، ج١، ١٣٥).

قال تعالى : «قالوا أرجه وأخاه وأبعث في المدائن حاشرين» (القران الكريم ، سورة الشعراء، اية ٣٦) أي أخرهُ وأمهلهُ .

وقال تعالى جل ثناؤه : «ترجي من تشاء منهن» (القران الكريم ، سورة الاحزاب، اية ٥١) أي تؤخر.

وقال تعالى : «يرجون رحمة الله والله غفور رحيم» (القران الكريم، سورة البقرة، اية ٢١٨) أي الطلب من الله .

ومنه سميت المرجئة لانهم ارجؤوا العمل أي أخروه (ابن فارس،١٩٦٩،ج٢ ،١٠٧).

ويذكر ابن منظور في كتابهِ لسان العرب في مادة (رج أ) «أرجأت الامر : أخرتهُ ومنهُ قيل :المرجئة لانهم كانوا يقولون لاتضر مع الايمان معصية كما لاتنفع مع الكفر طاعة (ابن منظور، ج١٤، ٢٨٠).

وان المرجئة هي أسم الفاعل من فعل «ارجا» أي الذين ارجو العمل عن الايمان أو أخروا الحكم عن مرتكب الكبيرة .

اصطلاحاً:

لقد اطلق السلف مصطلح الارجاء على المرجئة الفقهاء القائلين بأن الايمان بالله هو التصديق الخالص النابع من القلب وينطق به اللسان وأن الاعمال هي ليست من الايمان (أبو نعيم ، ١٩٧٤، ج٧، ٢٩) ثم أطلق الارجاء على الجهمية بأن الايمان هو المعرفة فقط والكرامية القائلين بأن الايمان هو قول اللسان فقط (الشهرستاني ،د.ت، ج١، ١٣٩)

وأيضا اطلق السلف السابق الارجاء على الذين ارجؤوا الله سبحانهُ ولم يقطعوا بمن كان منهم مخطئا او مصيباً وكان بعضهم لا يتولاهم ولا يتبرأ منهم وهذا الارجاء يتعلق بما وقع بين الصحابة بعد مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنهُ وليس لهُ صلة بمذهب المرجئة (ابن سعد ،١٩٩٠، ج٦ ، ٣٠٧)

والمشهور عند العلماء اطلاق الارجاء على من يقول ان الايمان قول أو تصديق بلا عمل او يقول انهُ لايضر مع الايمان ذنب كما لا تنفع مع الكفر طاعة وما يتفرع على ذلك من القول بعدم زيادة الايمان ونقصانه وأنهُ درجة واحدة لا يتفاضل المؤمنون فيه وعدم تجويز الاستثناء في الايمان بل يجب عند المرجئة أن يقول المسلم «انا مؤمن ولا يجوز ان يقول انا مؤمن ان شاء الله والقول بأن صاحب الكبيرة مؤمن كامل الايمان» (الاشعري ، ١٩٨٠، ١١٤).

وقال عبدالله بن حنبل لقد حدثنا سويد بن سعيد الهروي قال : سألنا سفيان بن عيينة عن الارجاء فقال :»يقولون الايمان قول ونحن نقول الأيمان قول وعمل والمرجئة أوجبوا الجنة لمن شهد ان لا اله الا الله مصراً بقلبه على ترك الفرائض وسمو تلك الفرائض ذنبا بمنزلة ركوب المحارم وليس بسواءٍ لان ركوب المحارم من غير استحلال معصية وترك الفرائض معتمداً من غير جهلٍ ولا عذراً هو كفر وبيان ذلك في امرادم صلوات الله عليه وأبليس وعلماء اليهود أما ادم فنهاه الله عز وجل عن أكلٍ الشجرة وحرمها عليه فأكل منها متعمداً ليكون ملكاً أو يكون من الخالدين فسمي عاصياً من غير كفرٍ وأما ابليس لعنه الله فإنه فرض عليه سجدة واحدة فجحدها متعمداً فسمي كافراً واما العلماء اليهود فعرفوا نعت النبي صل الله عليه وسلم وأنهُ نبي رسول كما يعرفون أبناءهم وأقروا به باللسان ولم يتبعوا شريعتهُ فسماهم الله عز وجل كفاراً فركوب المحارم مثل ذنب ادم عليه السلام وغيرهُ من الأنبياء واما ترك الفرائض حجوداً فهو كفر مثل كفر ابليس وتركهم على معرفة من غير جحود فهو كفر مثل كفر علماء اليهود والله أعلى وأعلم» (عبدالله بن حنبل ، ١٩٨٦،ج١ ،٣٧٤).

ثانياً: نشأة المذهب والظهورالأول للفرقة المرجئة:

في أعقاب الفتنة الكبرى (مقتل عثمان بن عفان) سنة ٣٥ هـ وما تبعها من حروب داخلية في بداية خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنهُ وتحديداً بعد معركة صفين والنهروان ظهرت في المجتمع الإسلامي تيارات فكرية كانت تسعى الى تفسير ماجرى من الصراع السياسي والعقائدي المشحون وكان من ابرزها ظهور الخوارج وحين ظهرت بدعة الخوارج الغلاة نشأت بدعت المرجئة كردة فعل للخوارج وتميزت فرقة المرجئة بالغلو في التفريط وفي أواخر القرن الأول الهجري خاض بعض الناس في حقيقة الايمان ودخول الاعمال تحت مسمى الايمان والتريث في الحكم

على المسلم العاصي(البغدادي،١٩٧٧، ٢١٢) وكانت الكوفة هي البيئة الأولى والخصبة للمرجئة والكوفة تحديدا انذاك احتوت العديد من المذاهب بسبب تنوعها الفكري ومركزها العلمي لهذا كانت بداية نشأت المرجئة حيث يشر الى ذلك الشهرستاني في الكوفة فرقة سميت بالمرجئة ارادت الرد على الخوارج (الشهرستاني،د.ت، ج١، ١٤٣) ويذكر ذلك الاشعري «أول من قال بالارجاء في الكوفة» (الاشعري ،١٩٨٠،ج١، ٢١٣).

و يذكرابن تيمية «ثم في أواخر عصر الصحابة حدثت القدرية في اخر عصر ابن عمر وابن عباس وجابر وأمثالهم من الصحابة وحدثت المرجئة قريباً من ذلك وأما الجهمية حدثوا في أواخرعصر التابعين بعد وموت عمر بن العزيز» (بن تيمية،٢٠٠٣، ج٢٠، ٣٠١).

وعن قتادة حيث يذكر «أنما احدث الارجاء بعد هزيمة أبن الاشعث « (عبدالله بن حنبل ، ١٩٨٦،ج١ ،٣١٩) وكانت فتنة ابن الاشعث ما بين ٨١–٨٣هـ . ويذكر ان في اواخرعصر الصحابة ظهرت القدرية والمرجئة ثم بعد انقراض أكابر التابعين ظهرت الجهمية (بن تيمية ،٢٠٠٥،ج٢، ٤٧٧).

ثالثاً : أبرز رموز المرجئة الأوائل :

الحسن بن محمد الحنفية وهو حفيد علي بن ابي طالب رضي الله عنه من ابنهُ محمد بن الحنفية المتوفي نحو سنة ١٠٠هـ هو اول ذكر الارجاء بالمدينة ويعد من ابرز رموز الارجاء الأوائل وبخصوص علي بن أبي طالب رضي الله عنهُ وعثمان وطلحة و الزبير حينما بدأ الناس بالخوض فيهم قال : «قد سمعت مقالتكم ولم أرى شيئاً امثل من ان يرجأ علي بن أبي طالب رضي الله عنهُ وعثمان وطلحة و الزبيرفلا يتولوا ولا يتبرأ منهم» وترك أمرهم الى الله (الحوالي، ١٩٩٩، ٢٤٤). وقيل انهُ ندم بعد هذا الكلام وتمنى لو انهُ مات قبل ان ينطق بهُ فصار كلامهُ بعد ذلك طريقاً لنشأة القول والارجاء وعندما وصل كلامهُ هذا الى اباه محمد بن الحنفية كلام الحسن ضربهُ بعصا فشجهُ ولم يلتفت الذين تبنوا الارجاء ماقالهُ الحسن بعد ندمه فأن كتابهُ عن الارجاء انتشر بين الناس وصادف هوى في نفوس معتنقيه.

ويذكر الشهرستاني في كتابه الملل والنحل ان الحسن بن محمد بن الحنفية هو اول من انسب اليه قول الارجاء نص قوله على ذلك «وأول من قال بالارجاء رجل من بني هاشم يقال لهُ الحسن بن محمد بن علي وكان يقول : ان القتال الذي جرى بين علي ومعاوية وعثمان وخصومه لايدرى المحق منهم فوجب أن يرجى امرهم الى الله فسمي من قال بهذا مرجئاً (الشهرستاني،د.ت، ج١، ١٤٢).

اما البغدادي فذكره «وكان اول من ظهر هذا القول –أي الارجاء – هوالحسن بن محمد بن الحنفيه ثم تبعهُ جماعة « (البغدادي،١٩٧٧، ٢٠٢).

سعيد بن جبير وهو أحد كبار التابعين وتلميذ أبن العباس وقد كان معرفاً بعلمه وورعه وكان ذو موقف واضح في الفتنة بين عبدالله بن الزبير وعبد الملك بن مروان حيث قتل على يد الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٩٥هـ . نسب الية الارجاء « وكان من التابعين الذين قالو بالارجاء الحسن بن محمد بن الحنفية وسعيد بن جبير وطائفة من فقهاء الكوفة» (الشهرستاني،د.ت، ج١، ١٤٢). لكن كان محل خلاف في ذلك حيث يذكر ان سعيد بن جبير لم يتبنى المرجئة لكن نسب اليه الارجاء السياسي وهو التوقف في الحكم على أهل الفتنة وهذا بعيدا كل البعد عن الارجاء العقائدي وبهذا يؤكد ان النسبة كانت ظنيه (البغدادي،١٩٧٧، ٢٠٢).

كما يذكر العديد من العلماء ان اول من قيل بالارجاء هو سالم بن عجلان الافطس (بن حجر، ١٩٨٦، ٢٢٧) عن حماد بن زيد قال :جلست الى ابي حنيفة بمكة فذكر سعيد بن جبير فأنتحلهُ في الارجاء أي نسبهُ الى مذهب المرجئة فقلت : من حدثك ياأبا حنيفة ؟ قال سالم الافطس فقلت لهُ فأن سالم يرى رأي المرجئة (عبدالله بن حنبل ، ١٩٨٦،ج١، ٢٠٢)

وقيل اول من تكلم بالارجاء :هو عمربن قيس الماصر الكوفي (بن حجر، ١٩٨٦، ٤١٦)

وأن اول من أحدث الارجاء : حماد بن ابي سليمان شيخ ابي حنيفة (بن تيمية ،٢٠٠٥،ج٧، ٢٩٧)

وقيل أول من قال بالارجاء : ذر بن عبدالله الكوفي (بن حجر، ١٩٨٦، ٢٠٣)

وقيل الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب ولكن الصواب أن ارجاءه كان في تأخير أمر الصحابة الذين حصل بينهم قتال الى الله عز وجل وليس مذهب الارجاء العقدي الفاسد (بن حجر،١٩١٠، ج٢ ، ٣٢١).

كما ويذكر بن الاشعري في مقالات الإسلاميين «أن من كبار المرجئة ومشاهيرهم الجهم بن صفوان وأبوالحسين الصالحي و ويونس السمري وأبو ثوبان والحسين بن محمد النجاروغيلان ومحمدبن شبيب وأبو معاذ التومني وبشر المرسي ومحمد بن كرام ومقاتل بن سلمان المشتبه « (الاشعري ،١٩٨٠،ج١، ٢١٣-٢١٤).

رابعاً: فرق المرجئة :

لم تكن المرجئة فرقة واحدة متجانسة من حيث العقيدة والتصورات بل كان الارجاء تياراً فكرياً عاماً انضوت تحتهُ جماعات متعددة تباينت في نظرتها الى الايمان ومكانة العمل وموقفها من مرتكب الكبيرة وقد ساهمت عوامل سياسية وفكرية في اتساع هذا التيار حيث أنظم اليه أشخاص من أتجاهات مختلفة منهم من أقترب من أهل السنة ومنهم من أنزلق الى اقوال شديدة الغلو حتى خرج بها عن أصول الإسلام المتفق عليه .

وقد أدى هذا التوسع الى تفرع المرجئة الى عدة فرق أختلفت في تحديد حقيقة الايمان وعلاقتهُ بالعمل وفي كيفية التعامل مع أصحاب الكبائر مما جعل من الضروري التفريق بينها عند دراسة الارجاء ومعتقداتهُ ويمكن تصنيف أبرز هذه الفرق على النحو التالي :

مرجئة الفقهاء (الكوفة):

هي احدى الفرق التي ظهرت في الكوفة في أواخر عهد الصحابة وسموا مرجئة الفقهاء لانهم من فقهاء اهل السنة والجماعة ومرجئةً لانهم وقعوا بشيء من الارجاء وهو تأخير العمل عن مسمى الايمان وبدعتهم ليست كبيرة لكنها مبدأ بدعة المرجئة التي هي من اعظم البدع الشنيعة (ابن تيمية ، ١٩٩٥، ١٥٥). فقد تطور الانحراف في الارجاء الى ان وصل الى القول بأن الايمان هو المعرفة فقط وصار الارجاء باباً واسعاً للهروب من احكام الشريعة الإسلامية وتبرير الفسق والفجور والاستهانة بالمعاصي ومن فقه السلف أنهم تنبهوا لخطر الارجاء منذ بداية ظهوره واشتد انكارهم على مرجئة الفقهاء (سعد العتيبي ، ٢٠١٥، ٥).

وذكرهم الاشعري قائلاً « هم أصحاب الايمان هو المعرفة والاقرار والعمل خارج عنه» (الاشعري، ١٩٨٠، ٢١٦).

ويذكر ابن تيمية مرجئة الفقهاء «كان أكثرهم من أهل الكوفة وقالوا ان الاعمال ليست من الايمان وكانت هذه البدعة أخف البدع فأن كثيراً من النزاع فيها نزاع في الاسم واللفظ دون الحكم وإذ كان الفقهاء الذين يضاف اليهم هذا القول مثل حماد بن أبي سليمان وأبي حنيفة وغيرهما مع سائر أهل السنة متفقين على أن الله يعذب من يعذبه من أهل الكبائر بالنار ثم يخرجهم بالشفاعة كما جاءت الاحاديث الصحيحة بذلك وعلى انهُ لابد في الايمان ان يتكلم بلسانه وعلى أن الإعمال المفروضة واجبة وتاركها مستحق للذم والعقاب فكان في الاعمال هل هي من الايمان وفي الاستثناء نحو ذلك عامته نزاع لفظي فأن الايمان اذا أطلق دخلت فيه الاعمال» (بن تيمية،٢٠٠٣، ج٣٨ ، ١٣). وعند مرجئة الفقهاء العمل بالايمان مطلوب شرعاً إضافة الى تصديق القلب وإقرار اللسان على ذلك الايمان ((الشهرستاني،د.ت، ج١، ١٤١).

وذكر أيضاً «لم يكفر احداً من السلف الصالح أحد من مرجئة الفقهاء بل جعلوا هذا من بدع الاقوال و الأفعال لا من بدع العقائد فأن كثير من النزاع فيها لفظي ولكن اللفظ مطابق لاهل الينة وهو الصواب فليس لاحد ان يقول بخلاف قول الله ورسوله لاسيما وقد صار ذلك ذريعة البدع أهل الكلام من اهل الارجاء وغيرهم فصار ذلك الخطأ اليسير في اللفظ سبباً لخطأ عظيم في العقائد والإعمال فلهذا عظم القول في ذم الارجاء»(بن تيمية،٢٠٠٣، ج٧، ٣٩٥).

وعليه فأن مرجئة الفقهاء يعدون من الفرق التي خالفت جمهور أهل السنة في تعريف الايمان دون ان يخرجهم ذلك عن دائرة الإسلام .

مرجئة المتكلمين : وينقسم مرجئة المتكلمين الى فرقتين كلاميتين وهم :

الجهمية : وهي فرقة من غلاة المرجئة ينسبون الى جهم بن صفوان المقتول سنة ١٢٨هـ وقد ظهرت في أواخر العصر الاموي والجهم بن صفوان السمر قندي هو تلميذ الجعد بن درهم الذي قتلهُ خالد بن عبدالله القسري سنة ١٢٤هـ بسبب الزندقة و الالحاد وقال البغدادي عن جهم بن صفوان «زعم ايضاً ان الايمان هو المعرفة بالله تعالى فقط وأن الكفر هو الجهل به فقط» (البغدادي،١٩٧٧، ١٩٩).

وذكرهُ الذهبي ايضاً «المتكلم الضال رأس الجهمية واساس البدعة كان ذا ادب ونظر وذكاء وفكر وجدال وكان ينكر صفات الله عز وجل ويقول بخلق القران ويزعم أن الله ليس على العرش بل في كل مكان ويقول ان الايمان في القلب وان كفر بلسانه وان عبد الصليب والاوثان في الظاهر ومات على ذلك فهو مؤمن ولي لله ومن اهل الجنة» (الذهبي ، ١٩٩٣، ج٣ ، ٣٨٩).

وقال ابن القيم عن الجهمية «لما كثرت الجهمية في أواخر عصر التابعين كانوا هم اول من عارض الوحي بالرأي ومع هذا كانوا قليلاً اولاً مقموعين مذمومين عند الائمة وأولهم الشيخ جعد بن درهم وانا نفق عند الناس يعض الشئ لانه كان معلم مروان بن محمد وشيخهُ ولهذا كان يسمى مروان الجعدي وعلى رأسه سلب الله بني امية الملك والخلافة وشتتهم في البلاد ومزقهم كل ممزق ببركة شيخ المعطلة النفاة فلما اشتهر امرهُ في المسلمين طلبهُ خالد بن عبدالله القسري وكان أميراً على العراق حتى ظفر به فخطب الناس في يوم الأضحى وكان أخر ما قاله في خطبته أيها الناس ضحوا تقبل الله ضحاياكم فأني مضح بالجعد بن درهم فأنه زعم ان الله لم يكلم موسى تكليماً ولم يتخذ إبراهيم خليلاً تعالى الله عما يقول الجعد علواً كبيراً ثم نزل فذبحهُ في اصل المنبر»(ابن القيم ،١٩٨٨،ج ٣، ١٠٧٠).

ومن غلاة الجهمية بشر بن غياث المريسي المتوفي ٢١٨هـ والذي ذكرهُ الغزي قائلا عنه «أخذ الفقه عن ابي يوسف القاضي وأشتغل بالكلام وحكي عنه أقوال شنيعة ومذاهب مستنكرة أساء أهل العلم وقولهم فيه بسببها وكفره أكثرهم لاجلها فأنهُ كان سيئة من سيات الزمان ونقمة من نقم الحدثان والمشهور عنهُ أنهُ كان غير متقيد بدين ولامذهب قال في الجواهر:أخذ الفقه عن ابي يوسف وبرع فيهونظر في الكلام والفلسفة وقال الصميري : بشر بن غياث المريسي لهُ تصانيف و روايات كثيرة عن أبي يوسف وكان من أهل الورع و الزهد غير أنه رغب الناس عنه في ذلك لزمان لاشتهارهُ بعلم الكلام وكان أبويوسف يذمهُ وقال العجيلي :رايت بشر المريسي عليه لعنة الله مرةً واحدة شيخاً قصيراً ذميم المنظر وسخ الثياب وافر الشعر واشبه باليهودوكان أبوه يهودياً صباغاً في الكوفة ثم قال لا رحمة الله فقد كان فاسقاً وكان أبو الرازي يقول بشر المريسي زنديق وكان يزيد بن هارون يحرض أهل بغداد على قتل بشر المريسي»(الغزي ، ١٩٨٩، ج٢ ، ٢٣٠).

الكرامية: كان ظهور الكرامية في النصف الأول من القرن الثالث الهجري وهم ينتسبون الى محمد بن كرام بن عراق السجستاني المشهور بأبن كرامٍ المتوفي في القدس سنة ٢٢٥ هـ (ابن كثير ، ١٩٤٠، ج١٤، ٥١٧). قال أبو محمد بن حزم غلاة المرجئة طائفتان قال أحدهما الايمان قول باللسان وان أعتقد الكفر بقلبه فهو مؤمن ولي لله من أهل الجنة وهو قول محمد بن كرام السجستاني وأصحابه وقالت الأخرى الايمان عقد بالقلب وان اعلن الكفر بلسانهُ وكما ويذكر الطوسي «لم يعرج الى السماء كلمة أعظم و أخبث من ثلاث قول فرعون انا ربكم الأعلى وقول بشر المريسي القران مخلق وقول محمد بن كرام المعرفة ليست من الايمان (الذهبي ، ١٩٩٣، ج٦ ،١٨٨).

وعندهم المنافقون مؤمنون كامل الايمان وليسوا كفار يظهرون الإسلام بهذا يكونوا قد خالفوا باقي فرق المرجئة كالجهمية و الفقهاء.

مرجئة الكلابية : ظهرفي أوائل القرن الثالث الهجري عبدالله بن سعيد القطان البصري ويقال لهُ ابن كلاب لانهُ كان يجر الخصوم الى نفسه بفضب بيانهُ كأنهُ كلاب ويقال لاتباعهُ الكلابية وكان رحمهُ الله لهُ فضل علم ودين وصنف مصنفات كثيرة في الرد على الجهمية و المعتزلة وربما وافق المعتزلة وكان يميل الى مذهب اهل السنة لكن فيه نوع من البدعة ولقد خاض أيضاً في علم الكلام وكان مه أهل السنة من المؤيدين بحجج كلامية وهو الذي ابتدع القول بأن كلام الله هو القائم بذات الله بلا مشيئة وكان ممن أخذ عنه الحارث بن اسد المحاسبي وداود الاصبهاني وثم جاءهم

من بعد ذلك أبو الحسن الاشعري الذي تأثر بأبن كلاب كثيراً فأصل مذهب الاشاعرة هو مذهب ابن كلاب (الذهبي ، ١٩٩٣، ج١١، ١٧٤).

ذكره ابن تيمية «ابن كلاب قولهُ مشوب بقول الجهمية وهو مركب من قول أهل السنة وقول الجهمية» (ابن تيمية،٢٠٠٣، ج١٦، ٣٠٨). ومن عقائد الكلابية الارجاء كما هو مذهب الاشعرية الذين هم في الأصل كلابية (ابن تيمية ،١٩٩٥، ٣٣٤).

ومن رموز الكلابية الحارث بن أسد المحاسبي الذي عرف بزهدهُ وتصوفهُ روى يسيراً عن يزيد بن هارون وكان ثقةً في الحديث ولهُ كتب في الزهد وفي أصول الديانات والرد على المخالفين من المعتزلة والرافضة ومن أشهر اتباعهُ وتلاميذهُ أبو القاسم الجنيد بن محمد البغدادي شيخ الصوفية المشهور (الذهبي ، ١٩٩٣، ج١٢ ، ١١٠). كما ذكر الذهبي «المحاسبي كبير القدر وقد دخل في شيء يسير من الكلام فنقم عليها» (الذهبي ، ١٩٩٣، ج١٢ ، ١١٢).

الفصل الثاني : التحولات التي طرأت على المرجئة خلال القرنين الأول والثالث الهجري:

اولاً: موقف السلف من المرجئة وبيان أختلافهم مع الخوارج والمعتزلة:

لقد كان موقف السلف الصالح منذ بالبداية رافضاً لما جاء به الارجاء وأظهر ذلك بموقف الانكارالشديد واعتبر ذلك بدعة خطيرة في العقيدة لانها تتعلق بأصل من أصول الدين وهو الايمان والعمل وعد هذه الطائفة من أصحاب الاهواء والبدع فقال الاوزاعي «كان يحيى وقتادة يقولان :ليس من الاهواء شيء أخوف عندهم على الامة من الارجاء» (عبدالله بن حنبل ، ١٩٨٦، ج١ ، ٣١٨).

وعن سلمة بن كهيل قال: «اجتمعنا في الجماجم أبو البحتري وميسرة وأبوصالح وضحاك والمشرقي وبكير الطائي فأجتمعوا على أن الارجاء بدعة» (عبدالله بن حنبل ، ١٩٨٦، ج١ ، ٣٢٧).

ويذكر وكيع: «المرجئة الذين يقولون الإقرار يجزي عن العمل ومن قال هذا فقد هلك ومن قال النية تجزي عن العمل فهو كفر وهو قول جهم» (بن تيمية،٢٠٠٣، ج٧، ٣٠٧).

وقال ابن بطة رحمهُ الله «والمرجئة تزعم أن الصلاة و الزكاة ليستا من الايمان فقد كذبهم الله عز وجل وأبان خلافهم وأعلموا رحمكم الله ان الله عز وجل لم يثن على المؤمنين ولم يصف ماأعد لهم من النعيم المقيم والنجاة من العذاب الأليم ولم يخبرهم برضاه عنهم الا بالعمل الصالح والسعي الرابح وقرن القول بالعمل والنية بالاخلاص حتى صار اسم الايمان مشتملاً على المعاني الثلاثة لاينفصل بعضها عن بعض ولا ينفع بعضها دون بعض حتى صار الايمان قولا باللسان وعملاً بالجوارح ومعرفة القلب خلافاً لقول المرجئة الضالة الذين زاغت قلوبهم وتلاعبت الشياطين بعقولهم وذكر الله عز وجل ذلك كلهُ في كتابهُ والرسول صلى الله عليه وسلم في سنتهُ (ابن بطة ،١٩٩٧،ج٢ ، ٧٧٩).

وغيرهم من الآراء حول المرجئة فأعتبر السلف الارجاء من البدع العقدية وردوا على المرجئة في كتبهم وبينوا خطورة فصل العمل عن الايمان لما في ذلك من تقليل شأن الطاعة والمعصية وخطر إعطاء الأمان لاهل الكبائر دون التوبة . وهنا يكمن أختلاف المرجئة عن الخوارج والمعتزلة في الأساس العقدي المتعلق بحقيقة الايمان وموقفهم من مرتكب الكبيرة وهي قضية محورية شغلت الفكر الإسلامي منذ القرن الأول الهجري .

فالمرجئة تذهب الى ان تفصل بين الايمان والعمل وتقول ان الايمان هو التصديق القلبي فقط وان مرتكب الكبيرة مؤمن كامل الايمان ولاتؤثر عليه معصيته ما دام موحداً ومعتقداً بقلبه ولاتؤثر الذنوب على ايمانه (ابن بطة ، ١٩٩٧، ج٢ ، ٨٣٢) .

اما الخوارج فقد غلوا في الجانب المقابل اذا اعتبروا ان الايمان لاينفك عن العمل ومن ثم فأن مرتكب الكبيرة عندهم كافر كفراً مخرجاً من الملة يخلد في النار وقد أثبت الاشعري ان الخوارج يرون ان كل اثم او ذنب هو كفر وان مرتكب الكبيره هو كافر وعلى الكافر ان يخلد في النار(الاشعري،١٩٨٠،ج١، ١٢٦).

أما المعتزلة فقد تبنوا موقفاً وسطاً فقرروا أن مرتكب الكبيرة في منزلة بين المنزلتين أي ليس بمؤمن ولا بكافر ولكنهُ فاسق في الدنيا ويخلد في النار أن مات غير تائب وان لم يصفوه بالكفر الصريح ولقد فصل القاضي عبد الجبار القول

في ذلك موضحاً ان هذا الحكم ينبني على مبدأ العدل الإلهي والعقاب المستحق (القاضي عبدالجبار،٢٠١٢، ج٧، ١٢٠).

ويرى السلف أن المرجئة بالغت في جانب الارجاء وغفلت عن الخوف والعدل الإلهي مما أدى بهم الى تساهل في الذنوب الكبائر وزعزعة لمفهوم الايمان الحق الذي يشمل الاعتقاد والقول والعمل ويزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ويتضح من ذلك أن الخلاف بين المرجئة من جهة والخوارج والمعتزلة من جهة أخرى يتجاوز الجانب النظري في تعريف الايمان الى أثار عملية وعقائدية خطيرة تتعلق بالحكم على الافراد والموقف من الذنوب والتوبة وما يترتب عليها في الدنيا والاخرة .

ثانياً : موقف المرجئة من الامامة ومقارنتهُ بأهل السنة :

تذكر الشيعة ان الامامة يجب أن تكون من اهل بيت الرسول ومن نسب قريش اما الخوارج تذهب الى ان الامامة ينبغي لها ان تكون عن طريق الاختيار الحر المباشر ويجب ان لا يعتمد هذا الاختيار على العاطفة او الميول او حسب الاهواء يجب ان يكون الاعتماد على العقل والارجل الكفئ لذلك اياً كانت هوية هذا الرجل وموقف المرجئة من ذلك كان وسطاً بين الموقفين اخذت من الخوارج لا يجب ان تكون الامامة بالوراثة وعليها ان تكون حسب الرجل المناسب واخذت من الشيعة يجب ان يكون نسبهُ من قريش مستندة في ذلك الى احاديث الرسول (الناشئ الأكبر، ١٩٧١، ٦٢-٦٣) وبهذا ترى المرجئة ان الامامة لا تصلح الا في قريش فكل من دعى من أهل قريش بالكتاب والسنة و العمل بالعدل وجبت عليه الامامة ووجب الخروج معهُ لان القريشيين كما قال الرسول قوماً ان استرحموا رحموا واذا حكموا عدلوا واذا قسموا أقسطوا (فيصل بدير عون، ١٩٨١، ١٤٨).

لم يكن موقف المرجئة من أهل السنة موقف قبول بل ابتسم بالخلاف العقيدي حول مفهوم الايمان وشروطه فقد رأت المرجئة أن أهل السنة يغلظون في باب العمل ويجعلونهُ جزءاً من الايمان وهو ما اعتبرتهُ تشدداً مخالفاً لجوهر الايمان الذي عندهم يقوم على التصديق القلب والاقرار اللفظي فقط ويذكر الشهرستاني أن المرجئة عدواً من أضاف العمل الى مسمى الايمان من الخوارج في التشدد(الشهرستاني ،د.ت، ج١، ١٤٠). كما نظر المرجئة الى أهل السنة بأعتبارهم متأثرين بميل أهل الحديث الى الحكم على الفاسق بالكفر العملي وهذا ما رفضتهُ أهل المرجئة ورأت ان هذا الميل يقرب من مذهب الخوارج وقد أشار البغدادي الى أن المرجئة خالفوا أهل السنة في ان الاعمال شرط في صحة الايمان ورأوا ان هذا قول الخوارج (البغدادي ،١٩٧٧، ٢٠٢-٢٠١). ورغم الخلاف الان المرجئة لم يكفروا أهل السنة بل عدوهم مسلمين اما اهل السنة الذين قامو بأنكار لكل ماجاء به الارجاء حيث تغليظ القول فيهم وتبديع مقالتهم والرد على عقيدتهم و رأوا أنهم أخطرعلى الدين من الخوارج فقال الزهري فيهم «ما ابتدعت في الإسلام بدعة هي اضر على أهله من هذه يعني الارجاء» (ابن بطة،١٩٩٧،ج٢ ، ٨٨٥).وقال النخعي انهم أخطر من الخوارج «فتنة المرجئة أخوف على هذه الامة من فتنة الازارقة» وذكرهم الاوزاعي «كان يجي بن ابي كثير وقتادة يقولان ليس شيء من الاهواء أخوف عندهم على الامة من الارجاء» (الاصبهاني ، ١٩٩٦، ١١٩).كما وذكر في الدرر السنية موسوعة الفرق قول سفيان الثوري تركت المرجئة الإسلام ارق من ثوب سابري.

ثالثاً : انتقال المرجئة من الاتجاة السياسي الى العقائدية و الاجتماعية :

نشأت المرجئة في بداياتها الأولى كتيار سياسي في أواخر القرن الأول الهجري وكان ظهورها مرتبطاً بالخلافات السياسية التي أعقبت الفتنة الكبرى ولا سيما النزاع بين أنصار علي بن ابي طالب رضي الله عنه وأنصار معاوية بن أبي سفيان ففي هذا السياق أتخذ المرجئة موقف الارجاء أي تأجيل الحكم على المتنازعين الى الله يوم القيامة مع الاكتفاء بترك الخوض في تكفير أي من الفرق المتصارعة سياسياً وهو ما أشار اليه البغدادي بوصفه ارجاء الفقهاء او الاتجاة السياسي (البغدادي،١٩٧٧، ٢٠٠). ومع مرور الزمن ولاسيما في القرن الثاني الهجري تطورت هذه النزعة السياسية الى مذهب عقائدي متكامل عُرف بالارجاء العقائدي اذ لم يقتصر على التعاطي مع الخلافات السياسية بل أنتقل الى مجال تعريف الايمان ذاته حيث حصره المرجئة في التصديق القلب دون اشتراط العمل معتبرين ان

المعصية لاتضر بالايمان كما أن الطاعة لاتنفع مع الكفر (الشهرستاني ،د.ت، ج١ ، ١٣٨).وبعدها رفعت السيف في وجه الحاكم الجائر فهناك عدة دلائل قوية يمكننا ان نتوقف عندما نعزز الرأي القائل بأن المرجئة منذ نشأتها بعد الفتنة الكبرى اعتزلت وامتنعت عن الحكم على الاحداث السياسية ورجالها في هذه المرحلة وأرجأت أمرهم الى الله (العسقلاني، ١٩١٠، ج٢، ٣٢٠).

ويشير ابن تيمية الى أن هذا التحول من الموقف السياسي الى العقيدة الدينية جعل الارجاء مذهباً كلامياً داخل ساحة الفرق الإسلامية لهُ أصول نظرية في باب الايمان والكفر ونتج عنهُ خلاف عميق مع جمهور أهل السنة والجماعة (ابن تيمية،٢٠٠٣، ج٧، ٣٠٢). وهكذا فأن الارجاء بدأ كحل وسط لتجنب الانقسام السياسي لكنهُ تحول تدريجياً الى مذهب عقدي أثر في البنية الفكرية للخلاف حول الايمان والعمل في التراث الإسلامي.

اما على الصعيد الاجتماعي فقد انعكس موقف المرجئة في نشر الخطاب الديني أقل حدة مما جذب طبقات أجتماعية متنوعة خصوصاً بين عامة الناس الذين أرهقهم الانقسام الفكري والسياسي وبمرور الوقت أسهم هذا الانفتاح في أتساع قاعدتهم الشعبية حتى صاروا تياراً فكرياً مؤثراً في الحياة الاجتماعية في القرن الثاني الهجري (البغدادي،١٩٧٧، ٢٠٥). ومع بداية القرن الثاني والتحول اصبح واضحاً داخل الفرقة واتباعهم بعيداً كل البعد عن السياسة فقد ظهرت مدارس مرجئية ذات تنظير فكري في مسائل الايمان والعمل وهو ما أدى الى دخول المرجئة في سجالات علمية مع باقي المدارس الكلامية وهذا التحول كان نتيجة تراجع الصراع السياسي المباشر وتحول الجدل الى ميدان العقيدة .

وبحول القرن الثالث الهجري أصبحت المرجئة أكثر انشغالاً بتأصل مبادئهم العقدية والاجتماعية مع أستمرار تأثيرهم في بعض البيئات الحضرية خاصة في الكوفة وخراسان وقد أدى هذا الى تمايز فرقهم عن بعضها البعض حيث أنقسموا الى مدارس متشددة وأخرى معتدلة لكنهم حافظوا على ارثهم الاجتماعي المتمثل بالدعوة الى التسامح وتجنب التكفير (المسعودي ، ٢٠٠٥، ج٣، ٤٥).

رابعاً: موقف المرجئة من الثورات :

ظهرت المرجئة كفرقة عقائدية في النصف الثاني من القرن الاول وسط اجواء سياسية متوترة اتسمت بالصراع على السلطة بين الامويين ومختلف الفرق الاسلامية وكان أساس عقيدتهم يقوم على ارجاء الحكم على مرتكب الكبيرة الى يوم القيامة واعتبار الايمان مجرد تصديق بالقلب لا يتأثر بالاعمال وهذا المبدأ الذي دفع المرجئة الى الابتعاد عن الصراعات السياسية ورفض الخروج على الحاكم ما دام يظهر الاسلام حتى لو كان فاسقاً وقد عبر عن ذلك ابو حنيفة الذي نسب الى المرجئة في بعض المراحل الفكرية بقوله «لانكفر أحداً بذنب ونرجيء أمرهُ الى الله» (المسعودي ، ١٩٩٦، ٢١٢).

ولكن هذا الحياد لم يكن ثابتاً اذ ظهرت حركات مرجئية ثائرة في خراسان والعراق خاصة في النصف الثاني من العصر الاموي كرد فعل على الظلم الاجتماعي والتميز ضد الموالي (محمد عمارة ، ٢٠٠٠، ١٨٨). وهذا كان أهم العوامل الذي أدى بهم الى الانخراط في الثوارت وأظهار حالة الغضب الواسع وبدأ المرجئة انفسهم يواجهون هذا الواقع بعيون مختلفة (محمد عمارة ، ٢٠٠٠، ١٩١).

ومن الثورات التي شارك فيها المرجئة :

ثورة عبد الرحمن بن الاشعث (٨٣هـ) شارك بها المرجئة وخصوصاً من الموالي ضمن ما سمي بجيش الطواويس وقد وجدت افكار الحياد والتسامح صدى بين هؤلاء الجنود الذي عانوا من قمع الحجاج (الشهرستاني ،د.ت، ١٢٧). فكانت واحدة من أبرز المحاولات المرجئية لكسر الحياد والانخراط والتغير .

ثورة الحارث بن سريج (١١٦هـ) ويعتبر الحارث من أبرز الشخصيات المرجئة التي خرجت على الدولة الاموية مطالباً بالشورى ورفع المظالم و المساواة بين العرب والموالي (المسعودي ، ١٩٩٦، ٢١٤). ولقد جمع حولهُ الالاف وساندتهُ العديد من القبائل واصدم بجيش نصر بن يسار في معارك عنيفة انتهت بهزيمة عام ١٢٧هـ(محمد عمارة ،

.(٢٠٠، ١٩١

الخاتمة:

ن دراسة تحولات المرجئة بين القرنين الأول والثالث الهجري تكشف لنا عن تطور هذه الفرقة من تيار سياسي الى ذهب عقائدي متكامل في البداية كان الارجاء مجرد موقف سياسي الهدف منهُ هو تجنب الفتنة الكبرى وتأجيل لحكم على المخالفين السياسيين الى الله مع الاكتفاء بعدم تكفيرهم وإبقاء الانقسام محتملا ضمن حدود التسامح سياسي ومع مرور الزمن تطور هذا التيار ليصبح مدرسة عقدية تؤكد على ان الايمان هو التصديق بالقلب واللسان ون ربطهُ بالاعمال وأن الفسق لايضر بالايمان في حين ان الطاعة وحدها لاتنفع مع الكفر مما أدى الى بروز مرجئة فقهاء والمتكلمين ونقل النقاش من السياسية الى العقيدة الكلامية ولقد ساعد هذا التحول في ترسيخ فكرة الارجاء كمنهج فكري متكامل لكنهُ في الوقت ذاتهُ اثار خلافات واسعة مع أهل السنة والجماعة حول تعريف الايمان شروط الامامة والربط بين العمل و العقيدة اذ يوضح هذا التاريخي ان المرجئة لم يقتصروا على الموقف السياسي قط بل اسسوا المذهب الكلامي الذي لهُ أصول نظرية وعقدية يعكس طبيعة التفاعل بين السياسة والعقيدة في طور الفرق الإسلامية خلال القرنين الأول والثالث الهجري وبالتالي يمكن القول ان دراسة تحولات المرجئة تسلط ضوء على العلاقة بين الاحداث السياسية والتحولات العقائدية في التاريخ الإسلامي.

لصادر والمراجع:

. القران الكريم .

. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (١٩٩٥). الإيمان. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني (ط. ٥). عمّان: المكتب الإسلامي

. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (٢٠٠٣). مجموع الفتاوى. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (٢٠٠٥). بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية. تحقيق: مجموعة من المحققين. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (د.ت). الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة. تحقيق: علي بن محمد. الرياض: دار العاصمة

. ابن حجر، أحمد بن علي. (١٩١٠). تهذيب التهذيب. حيدر آباد الدكن: مطبعة الحكومة

. ابن حجر، أحمد بن علي. (١٩٨٦). تقريب التهذيب. تحقيق: محمد عوامة. سوريا: دار الرشيد

. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي. (١٩٩٠). الطبقات الكبرى. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية

. ابن فارس، أحمد بن فارس. (١٩٦٩). معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دمشق: مطبعة الحلبي

١ . ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (١٩٤٠). البداية والنهاية. بيروت: دار الفكر

١ . ابن بطة، عبيد الله بن محمد. (١٩٩٧). الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة. تحقيق: مجموعة من المحققين. الرياض: دار الراية للنشر والتوزيع

١ . أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني. (١٩٧٤). حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. مصر: مطبعة السعادة

١ . الأشعري، أبو الحسن. (١٩٨٠). مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين. ألمانيا: دار فرانز شتايز

١ . البغدادي، عبد القاهر بن طاهر. (١٩٧٧). الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية. بيروت: دار الآفاق الجديدة

١ . الذهبي، شمس الدين. (١٩٩٣أ). سير أعلام النبلاء. تحقيق: شعيب الأرناؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة

١ . الذهبي، شمس الدين. (١٩٩٣ب). تاريخ الإسلام. تحقيق: عمر عبد السلام. بيروت: دار الكتاب العربي

١ . الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم. (د.ت). الملل والنحل. القاهرة: مؤسسة الحلبي

١ . العتيبي، سعد بجاد. (٢٠١٥). تسريب المفاهيم الإرجائية في الواقع المعاصر. الرياض: مكتبة البيان

١ . عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل. (١٩٨٦). السنة. تحقيق: محمد بن سعيد القحطاني. الدمام: دار ابن القيم

٢ . عبد الجبار، القاضي. (١٩٦٥). المغني في أبواب التوحيد والعدل. تحقيق: طه حسين. القاهرة: دار الكتاب العرب

٢ . الناشيء الأكبر. (١٩٧١). مسائل الإمامة. تحقيق: يوسف فان إس. بيروت: دار الفكر الإسلامي

٢ . الهوالي، سفر بن عبد الرحمن. (١٩٩٩). ظاهرة الإرجاء في الفكر الإسلامي. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، دار كلمة

٢ . المسعودي، أ. (١٩٩٦/٩٥٦). مروج الذهب ومعادن الجوهر (تحقيق: شارل بلات). بيروت: دار الكتب العلمية

٢ . الأصبهاني، عبد الله بن محمد بن جعفر. (١٩٩٦). ذكر الأقران وروايتهم عن بعضهم بعضاً. تحقيق: مسعد السعدني. بيروت: دار الكتب العلمية

٢ . فيصل بدير عون. (١٩٨١). علم الكلام ومدارسه. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb